تحديات العولمة الرقمية على الهوية الدينية للجيل

د. بليل عبدالكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تحديات العولمة الرقمية على الهوية الدينية للجيل Z.

د. عبد الكريم بليل/Bellil Abdelkarim Bellkar23@yahoo.fr
أستاذ مشارك، جامعة الشاذلي بن جديد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الطارف/الجزائر.
Assoc. Prof. Dr. Chadli Bendjedid University, Faculty of Social and Human Sciences, Eltarf /Algeria
https://orcid.org/0000-0002-9864-1812

ملخص:

يتسم الجيل Z بميلاده ضمن عصر تقني، محاط برقمنة مذ كان رضيعا، مع مواكبته للتسارع في الوسائل والبرامج، وتعرضه لآثار وسائل الإعلام الرقمية على الأسرة؛ ابتداء من تأثر والديه؛ لتأثيرهم فيه عبرها، مما يمنحه كما هائلا من المعلوماتية الرقمية صوتا وصورة، مع القابلية للتأقلم السريع مع أنماط التعايش ضمن محيط اجتماعي رقمي عالمي، وقابلية أسرع للمواكبة والتعلم والاكتساب لكل معطيات الرقمنة التواصلية.

نسعى في هذه الورقات لطرح دراسة عن عينات عبر الويب، لفهم تأثير بعض البرامج والألعاب على الثقافة الدينية للجيل Z، واستشراف الهوية الدينية التي ربما تتشكل لدى الجيل Z في حال لم يتم تصحيح المسار التربوي والتعلمي من طرف الوالدين والمدرسة.

Summary

Generation Z is born in a technical age, surrounded by a pattern since he was a child, keeping up with the acceleration of means and programs, and exposing him to the effects of digital media on the family, starting with the influence and influence of his parents through it, giving him a tremendous amount of digital informatics voice and image, with the ability to adapt rapidly to the patterns of coexistence within a digital social environment, and the ability to keep up with, learn and acquire all the data of digital digitization.

In these papers, we seek to present a study of samples on the web, to understand the impact of some programs and games on the religious culture of the child Generation Z, and to anticipate the religious identity that may be formed in generation Z if the educational and learning path is not corrected by parents and school.

- **كلمات مفتاحية:** الجيل زي، العولمة، الرقمية، العولمة الثقافية، الهوية الدينية.

Key words: Generation Z, Globalization, Digital, Cultural Globalization, Religious Identity.

مقدمة:

يتسم *الجيل Z* بميلاده ضمن عصر تقني، محاط برقمنة مذ كان رضيعا، مع مواكبته للتسارع في تطور الوسائل والبرامج الرقمية، وتعرضه لآثار وسائل الإعلام الرقمية على الأسرة؛ ابتداء من تأثر والديه؛ ثم تأثيرهم فيه عبرها، مما يمنحه كما هائلا من المعلوماتية الرقمية صوتا وصورة، مع القابلية للتأقلم السريع مع أنماط التعايش ضمن محيط اجتماعي رقمي، وقابلية أسرع للمواكبة والتعلم والاكتساب لكل معطيات الرقمنة التواصلية.

فلديه القدر للولوج لبرامج في الصين أو مقاطع فيديو في روسيا، أو متابعة أفلام أمريكية، ولديه القدرة للتكيف السريع مع الحياة المعيشية الرقمية والتبضع بالأسواق العامة أو المحلات، فحياته كلها مختصرة في هاتفه وشبكة الويب.

وحال فقدان الرقابة الأبوية؛ المترتبة - أحيانا - عن توظيف الزوجة بنفس معدل ساعات عمل الزوج، تضعف الرقابة الأبوية اليومية، ويفرز في المجتمع أطفال المفاتيح أو الروضات، حيث يقضون أوقاتهم مع غرباء عنهم أكثر مما يعايشون مع أمهاتهم. وفي ظل اختلافات رؤى الآباء الموظفين اتجاه تربية الطفل - لدواع كثيرة- وتجنبا لضغوط ما بعد العمل؛ يحاول عينة من الوالدين ابعاد ضغوط مخالطة الأطفال؛ بإشغالهم عبر الهواتف أو اللوحات الرقمية الذكية أو التلفزيون المرتبط بالأنترنت، دون تدابير حماية أو رقابة أو متابعة في الغالب. في كسر لأصول تربوية أسرية، وهذه تنشئ الطفل Z بمعزل عن فهم معنى رقابة ومنع، فينجم عنه ارتباط تكوين الهوية الدينية والوطنية والاجتماعية بالبرامج الترفيهية والتربوية والتعلمية، مع توافر بيداغوجيا التمكن الذاتي الرقمي، وكثرة الإغراق النفسي مع العالم الافتراضي، والانعزال الأسري، واستحواذ العالم الرقمي التواصلي على جملة من وقته - وهو ضمن أعراض الإدمان- وتأثيره على مؤسسة الأسرة بالكامل.

هنا تبرز إشكالية تأثير التفاعل الذاتي لأطفال الجيل Z مع معطيات البرامج الرقمية الخاضعة لثقافة العولمة الرقمية، ومدى تأثيرها على مكتسباتهم الدينية ومستقبلها في بناء الهوية الدينية للطفل، وخطورة تدهور القيم الأخلاقية الدينية الأسرية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نسعى في هذه الورقات لطرح دراسة عن عينات عبر الويب، لفهم تأثير بعض البرامج والألعاب على الثقافة الدينة للطفل الجيل Z، واستشراف الهوية الدينية التي ربما تتشكل لدى الجيل Z في حال لم يتم تصحيح المسار التربوي والتعلمي من طرف الوالدين والمدرسة.

تتميز العينة برصد رقمي تم الحصول عليه من مواقع شركات DATA مختصة في إحصائيات الويب، مما وفر لدينا معلومات جد مهمة، سيتم استثمارها في استيضاح مدى تأثير العولمة الرقمية على زيادة نسبة الإلحاد والاغتراب الديني، وسنختار نموذج المجتمع العربي.

أولا: مفاهيم عن الجيل Z:

مصطلح الجيل زي؛ يطلق على الذين ولدوا عمومًا بين منتصف التسعينيات والعقد الأول من الألفية الثانية. ويشمل 2 مليار شاب ولدوا بعد 1995 حتى 2010، وهم من عمر 10 حتى عمر 25.

بينما تشير هيئة الإحصاء الكندية (Statistics Canada) إلى مواليد بعد 1993، ويقرر مركز بيو للأبحاث (Pew Research Centre) أنهم مواليد 1997 وما بعده. (سابرينا بار. "إلى أي جيل تنتمي؟ الألفية أم الجيل X أو Z؟"، *independentarabi* ، 30 أبريل 2019، web: https://www.independentarabia.com، 12 جوان 2020).

يتميز الجيل Z بنشأته في ظل تكنولوجيا رقمية مباشرة، فهو لم يمر بمرحلة ما قبل الطفرة الرقمية، كما أن انخفاض الأسعار وتعدد شركات الصناعة؛ مكنت جميع طبقات المجتمعة من القدرة الشرائية لانتقاء أي جهاز رقمي أو حاسوب أو هاتف ذكية، وانتشار النت مع انخفاض رسوم الاشتراك ومجانتيها في أماكن؛ يسر الولوج لعالم الويب والتواصل الاجتماعي منذ الصغر، بعكس الجيل السابق.

لذا يعد الجيل زيZ الأبرع في التكيف والتفاعل مع التكنولوجيا الرقمية؛ حيث وُلد خلال فترة نمو رقمي سريع، لدرجة فقدانه حالة الانبهار من الأجهزة والبرامج التي يتم تطويرها أو اختراعها كل يوم، نظرا لتشكل مخيال رقمي تكنولوجي لديه، نظرا لتعدد المنتجات والأفكار الرقمية، والتفاعل اليومي مع كم هائل من المنتجات الرقمية والتكنولوجي والبرمجية، مع اندماج حياتهم المادية في الرقمية، والبحث عن حياة إلكترونية رقمية كاملة. فهو جيل يتعامل بالنقود الإلكترونية والتسوق الإلكتروني والهوية الإلكترونية، ويواكب مستجدات عالم التقنية.

تقدم دراسة صادرة عن مركز علم حركة الأجيال وشركة ووردبرس إنجين بشأن الجيل Z ست حقائق لحياته (غيتي. "من هو الجيل زد؟ كيف ينظر للتقنية وكيف نتعامل معه؟"، *منصة شبكة الجزيرة الإعلامية*، 2019/2/8 web: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2019/2/8، 10 ماي 2020):

1– عامل المشاعر: يصنف المعلومات المفيدة؛ التي بها مشاعر.

2– صادق بشكل صريح: 79% يثقون في الشركة التي لا تعدل صور علامتها، في حين يثق 84% بالشركة أكثر؛ إذا استخدمت عملاءها الحقيقيين في إعلاناتها.

3– النفوذ الاجتماعي: يعتقد الجيل Z أن تحديد نجاح علاقاتهم الإنسانية سيعتمد على مدى اعتقاد الناس بأن الشخص يصلح للمواعدة، ويعتقد 47% أن سمعتهم على الإنترنت ستحدد خياراتهم في المواعدة.

4 – اقتصاديات الإنترنت: 46% من الجيل زي يعتقدون أن الأشخاص الذين يديرون ويستخدمون الإنترنت هم أكثر أهمية من القادة السياسيين.

5 – شهادات في التواصل: يفضل 62% من الجيل Z النفاذ إلى شبكة الإنترنت - بشكل غير محدود -على الحصول على شهادة جامعية.

6– جيل يعتمد على نفسه: 63% سيبعثون مشاريعهم التجارية الخاصة

وفي دراسة أخرى استنبط ثماني صفات (مالك الذيابي. "الجيل الرقمي.. من هم؟ وكيف يفكرون؟"، *صحيفة مال الاقتصادية*، 8 أغسطس 2018، web: https://www.maaal.com/archives/20180808/110965، 22 جوان 2020) :

1. مواليد هذا الجيل يبحثون عن الواقع بمصداقية وشفافية، ولا يستجيبون للعالم المثالي الكامل.
2. هذا الجيل يحب الاستقلالية والخصوصية، والتوجيه الذاتي.
3. يعتبر الجيل الأعلى استخداما للتقنية واستهلاكا لمنتجاتها كأجهزة أو برامج.
4. يفضل هذا الجيل الجوال ضعفي جيل الألفية الذي يفضل الحاسوب.
5. يفضل هذا الجيل الإنترنت على مشاهدة التلفاز.
6. تقدر مدة انتباه هذا الجيل بـ 8 ثواني فقط مقارنة بـ 12 ثانية لدى جيل الألفية.

7. يفضل هذ الجيل الرقمي برامج المحادثة التواصلية؛ على برامج البريد الإلكتروني.
8. يفضلون مشاهدة الإعلانات التي تحتوي على نجوم برامج التواصل الاجتماعي أكثر من النجوم التقليديين.

ثانيا: منصات التواصل الاجتماعي في العالم.

- بلغ المتصلون بشبكة الإنترنت في عام 2019 أكثر من 5.8 مليار.
- عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من 4.5 مليار.
- الوقت الذي يقضيه المستخدمون على مواقع التواصل ارتفع بنحو 60 % في المتوسط على مدى السنوات الخمس الأخيرة.
- 750 موقع، و1500 تطبيق تواصل اجتماعي فعال.
- ما بين 50 و60 موقعًا وتطبيقًا للتواصل الاجتماعي، الأكثر تأثيرًا وانتشارا. (إسلام النجار. "مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرًا في 2020"، موقع رواد الأعمال، 6 أبريل 2020، https://www.rowadalaamal.com :web، 22 جوان 2020).

يتوزع مستخدمي الشبكة في نهاية الربع الأخير من عام 2019 حسب آخر التقارير (هيئة تحرير موقع النجاح. " إحصائيات مواقع التواصل الاجتماعي في عام 2020 "، *موقع النجاح*، 16 فيفري 2020، https://ila.io/jd9y61 :WEB، 22جوان 2020)؛ كالآتي :

(الجدول 1: مستخدمي الشبكة في نهاية الربع الأخير من عام 2019).

فيسبوك	2.5 مليار	74٪ إناث/ 62٪ ذكور.	81٪ بين 18 إلى 29 عاماً	77٪ خريجي الجامعات.
إنستغرامInstagram	600 مليون	39٪ إناث/ 30٪ ذكور.	72٪ بين 13-17 عاماً	42٪ خريجي الجامعات.
تيك توك TikTok	500 مليون مستخدم	55٪ ذكور/ 44٪ إناث.		
تويتر Twitter	330 مليون مستخدم شهريًا	24٪ ذكور/ 21٪ إناث.	27 ٪ بين 30 و49 عاماً.	32 ٪خريجي الجامعات.
سناب شات Snapchat	210 مليون		73 ٪، بين 18 و24 عاماً	

يتوزع عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المقدر نحو أكثر من 4.5 مليار بين شهر جويلية 2019 - 2020 ؛ على النحو التالي في الجدول (Stat Counter ."Social Media Stats Worldwide July 2019 - July 2020 " , *Stat Counter 1999-2020*,31 July 2020, WEB: https://gs.statcounter.com/social-media-stats, 11AUGUST 2020.)

(الجدول 2: مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم)

Facebook	74.17%
Pinterest	11.68%
Twitter	6.78%
YouTube	4.86%
Instagram	1.35%
Tumblr	0.44%

- يقضي الفرد في تايلاند وقتًا أكبر عبر الإنترنت يوميًا بمتوسط 9 ساعات و38 دقيقة، في حين أن الفرد الأمريكي أكثر من 6 ساعات و30 دقيقة. وفي كينيا والمغرب أقل من 4 ساعات و3 ساعات.
- فايسبوك: الأول عالميا في عدد المستخدمين، والمشتركين.
- يتناقص استخدام منصات التواصل الاجتماعي مع التقدم في السن. ومع ذلك؛ يزيد استخدام LinkedIn وWhatsApp في نطاق أعمار 30-49 سنة بنحو 5 ٪.
- مواقع الويب للبالغين (الإباحية) (13٪) والألعاب (10٪) – تشهد زيادة كبيرة ومتسارعة.
- الطرق الأكثر شيوعًا للتفاعل مع الأخبار على الشبكات الاجتماعية: النقر على الروابط (60٪)، أو الإعجاب (58٪).

- ينخفض التفاعل مع التفاعلات الكثيفة، مثل نشر الأخبار (36٪) أو مناقشة الأحداث الجارية (31٪) (جراي ويليامز. "إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2020 "، *wizcas*،01 أغسطس 2020، web: https://ar.wizcase.com/blog ، 10 أغسطس 2020).

(رسم بياني رقم 1: شعبية مختلف منصات التواصل الاجتماعي في العالم).

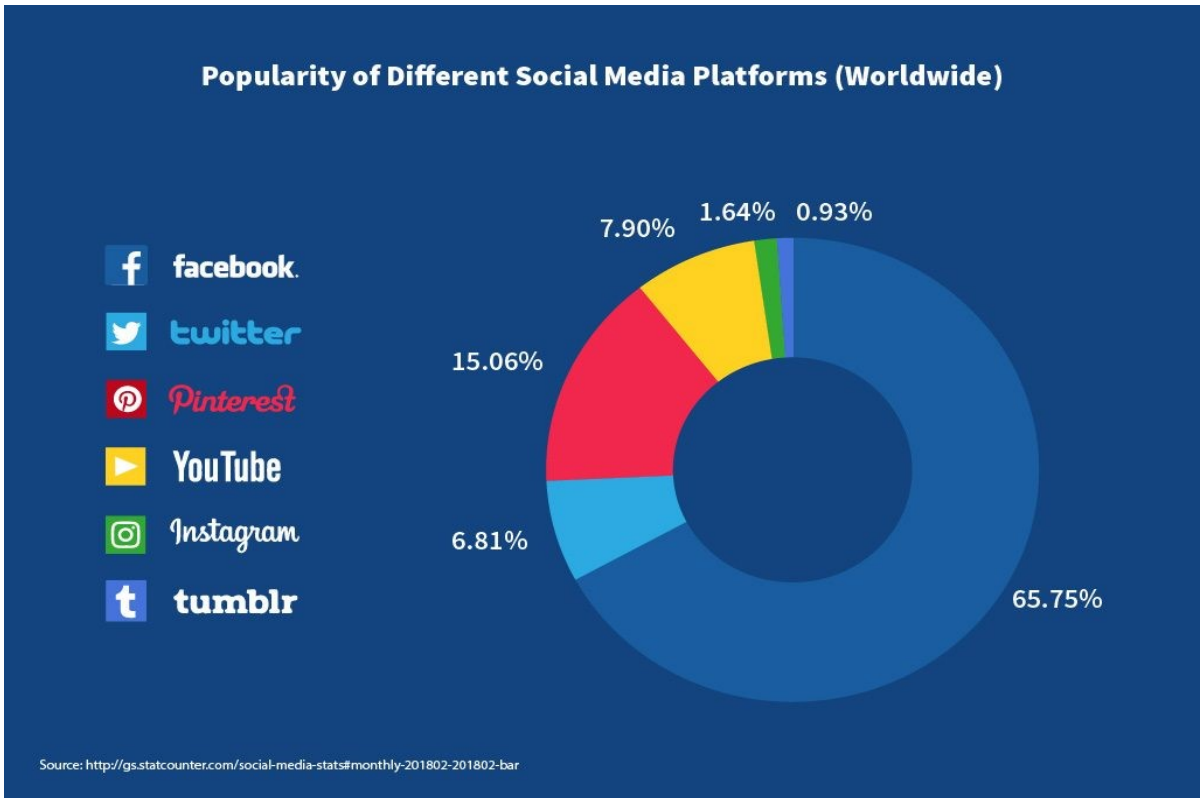

(رسم بياني رقم 2: النسبة المئوية للزيادة في مستخدم الجوال لأنواع مختلفة من مواقع الويب)

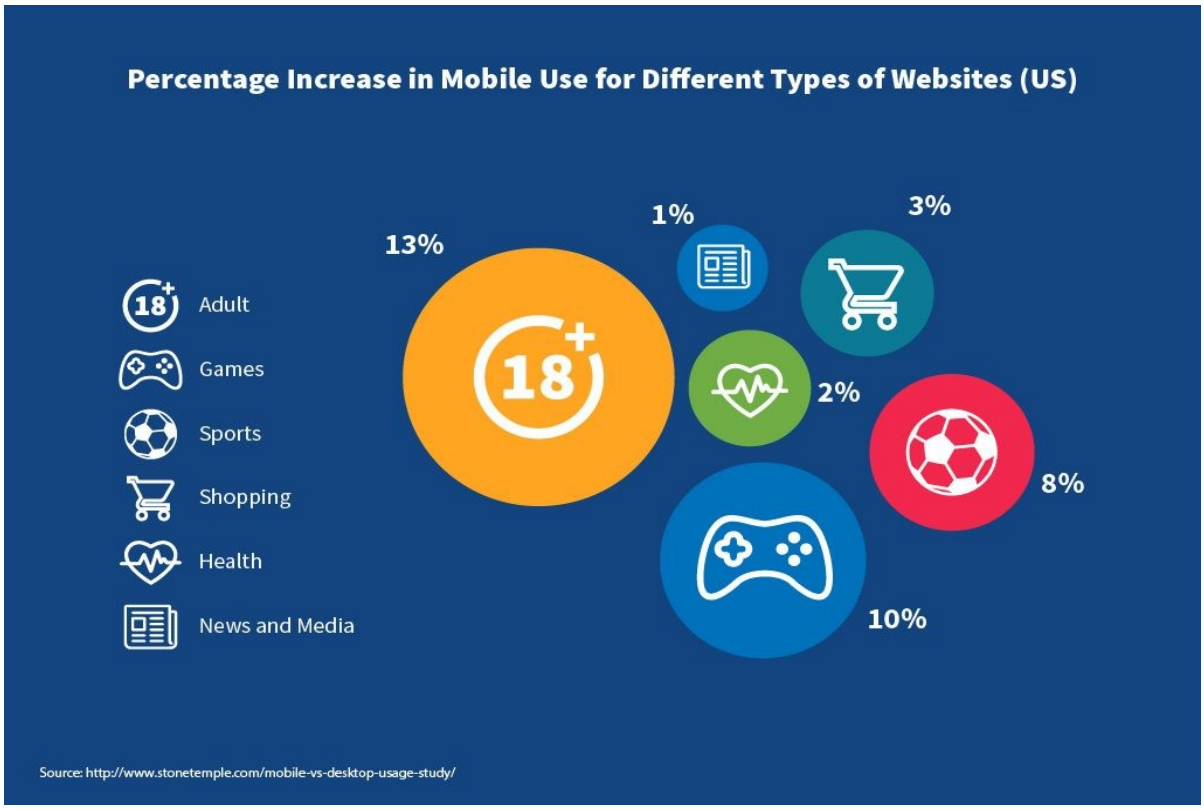

(رسم بياني رقم 3: التفاعل مع الأخبار في منصات التواصل الاجتماعي بأمريكا).

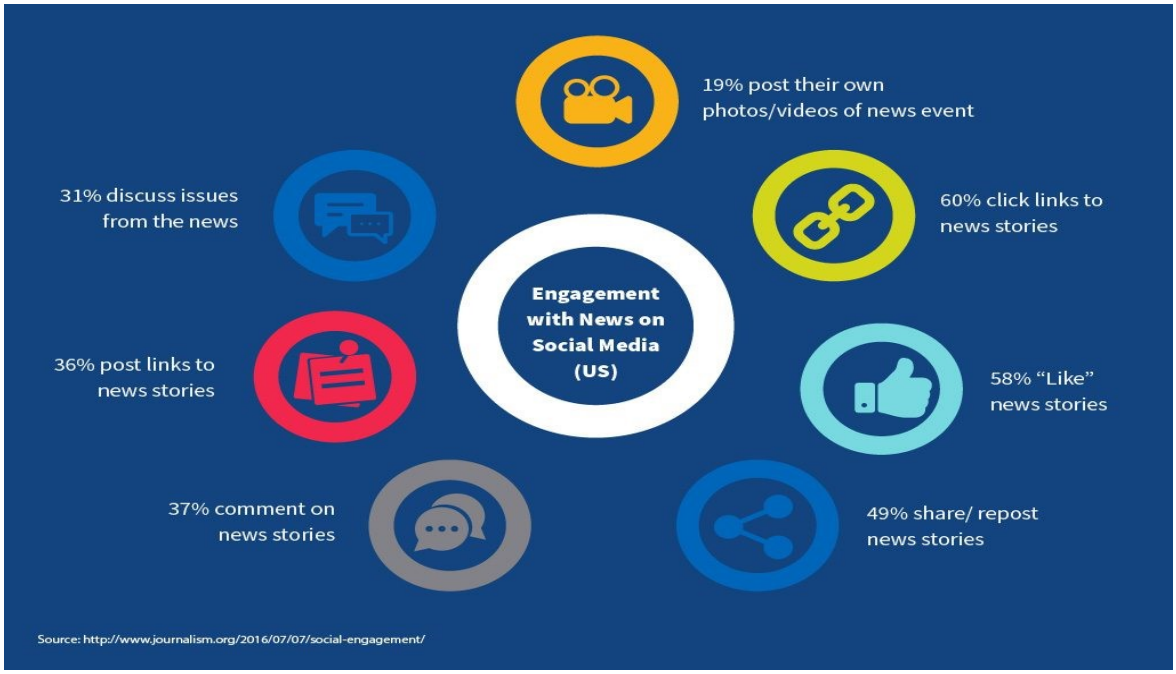

ثالثا: منصات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي.

- 40% من سكان شمال أفريقيا لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- 52% من سكان شبه الجزيرة العربية لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- التطبيق الأكثر استخداماً في شمال افريقيا للمراسلات هو: فايسبوك ماسنجر.
- التطبيق الأكثر استخداماً في دول الخليج للمراسلات هو: واتساب.
- القاعدة الجماهيرية الأكبر لعدد المستخدمين من ناحية العمر هي ما بين سن 25 إلى 34 عاماً.
- الغالبية الأكثر للفئة العمرية السابقة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الذكور.

(الجدول 3: إحصائيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بعض الدول العربية).

	50% من المصريين	47 % من المغاربة	54%من الجزائريين	68% من السعوديين
الفيسبوك	39 مليون64% الذكور.	17 مليون64% الذكور.	22 مليون62% الذكور.	18 مليون 78% الذكور.
سناب شات	3.03 مليون73% الإناث.	2.95 مليون66% الإناث.	2.35 مليون59% الإناث.	13.65 مليون51% الإناث.
انستغرام	11 مليون 42% الإناث.	4.4 مليون 44% الإناث.	4.4 مليون 41% الإناث.	13مليون37% الإناث.
لينكد إن	3.05 مليون 71% الذكور.	2.3 مليون 65% الذكور	1.8 مليون 70% الذكور.	

(https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/egypt. https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/morocco .https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/Algeria. https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/saudi-arabia, 22 جوان 2020)

فيما كشف تقرير صدر عن مؤسسة هوتسويت (Hootsuite) الكندية عن واقع العالم الرقمي للعام 2019 معدلات التصفح للإنترنت عبر العالم (محمد بنكاسم." أرقام جديدة.. لماذا يفوق استهلاك الإنترنت لدى العرب نظيره لدى الغرب"، *شبكة الجزيرة الإعلامية*،16فيفري2020، web: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2020/2/16 ، 22 جوان 2020) التالي:

- متوسط التصفح على الجوال:
  - مصر: 3 سا و55 د.
  - السعودية: أربع ساعات و14 دقيقة

- كوريا الجنوبية: 1 سا و13 د.
- سويسرا: 1 سا و18 د.
- هولندا وألمانيا: 1سا و19 د.
- الإمارات: 3 سا و53 د.
- المغرب: 3 سا و31 د.
- اليابان: 45 د

➢ المتوسط العالمي: 3 ساعات و22 دقيقة.

- 43% من رواد شبكات التواصل في العالم يستخدمونها لأغراض مرتبطة بالعمل. و45% في الإمارات، و50% في السعودية ومصر.
- يرجع الشاذلي بيه شطي هذا الفارق الشاسع في مدة استخدام الإنترنت بين العرب والغرب، إلى اختلافات ثقافية تتصل بالعلاقة مع الوقت.. حيث كلما زاد وقت فراغ الشباب العربي زاد إقباله، مع طبيعة العلاقات الاجتماعية.. وضعف ثقافة العمل.. والحضور القوي للعلاقات الاجتماعية التواصلية عبر شبكة التواصل.

رابعا: العولمة الرقمية:

العولمة هي عملية تحويل الظواهر المحلية القطرية إلى عالمية. وهي نموذج هيمنة اقتصادي تحول فيما بعد لنموذج هيمنة معرفي ثقافي، أي انطلق كفلسفة اقتصادي لتحرير الاقتصاد العالمي من القيود الدولية الحدودية، ثم اكتمل لتحرير المجتمع العالمي ثقافيا ومعرفيا ودينيا من قيود الهوية الوطنية والعرقية والإقليمية. وهي فكرة تحمل في مضمونها نظرية المركزية الغربية، وخلق دولة الكوكب الواحد، وثقافة الكوكب الواحد، ومجتمع الكوكب الواحد، والمنافسة مباحة ضمن الساحة العالمية، لكن غلبة الاقتصاد الأمريكي وآليات نشر الثقافة الأمريكية والهيمنة الأمريكية في الإنتاج العلمي والثقافي والمعرفي؛ بسط نفوذ العولمة بقالب أمريكي غربي. فأمريكا تمتلك أقوى وأكبر الشركات العالمية في الصناعات الحديثة، وتمتلك أكبر عدد شهادات براءة اختراع، وتمتلك أكبر وأحسن الجامعات والمراكز البحثية في شتى التخصصات، وتمتلك أقوى المؤسسات الإعلامية والترفيهية والتسويقية. بذلك هي تمتلك أقوى الوسائل والآليات للتأثير على المجتمعات عبر الإعلام والسينما والكتابة والخطابة وغيرها. ومع التفوق الرقمي الهائل لأمريكا في مجال الويب وأجهزة الإعلام الآلي والأجهزة الذكية، بل واحتكارها حصريا لمنتجات الكترونية وتقنيات لا تصنع إلا فيها، وسيطرتها على خوادم الإنترنت العالمية، فقد أصبحت الهيمنة الأمريكية على عولمة الرقمنة وفق نمطها المجتمعي واضحة، لدرجة رفضها لأي منافس على المراتب الأولى، وقد تجلى ذلك في الحرب المعلنة على هواوي الصينية ومنصة تيك توك الصينية، والسعي للاستحواذ عليهما أو تعطيلهما عن التفوق في المنافسة. فالصين تمثل نموذج المتمرد عن العولمة الأمريكية رغم استفادتها منها، لأنها تحتكر منصات تواصل ومحركات بحث صينية، وتمنع مواطنيها من البرامج والتطبيقات الأمريكية، بطرق متنوعة، وكل منصة أو برنامج أمريكي في أي مجال؛ يقابله برامج وتطبيقات صينية عملاقة، مما صد سيطرة الرقمنة الأمريكية على المواطن الصيني.

تأتي فلسفة العولمة لتأسيس مجتمع عالمي جديد للإنسان؛ يستمد من المتغيرات العالمية، فالقرن التاسع عشر كولونيالي عسكري، والقرن العشرين إمبريالي سياسي، والقرن الحادي والعشرين كابتالي اقتصادي، ثم رقمي معلوماتي، يسير نحو العولمة الثَّقافية كصياغة شاملة لمُعظم النّشاط الإنسانيّ، بتَطوُّر الأفكار والقِيَم والسُّلوك، وفق انفتاح الثَّقافات العالَمية وتأثُّرها ببعضها، فينتقل اهتمام الفرد من المجتمع المحلِّي إلى العالمي، مع زيادة الوعي بالوحدة الإنسانية. لكنها لا تمثل إلا صورة لسيطرة الثَّقافات الغربية القوية ونشر قِيَمها ومفاهيمها الأخلاقية والتربوية والدينية وهيمنتها.

أقوى سلاح للعولمة الرقمية هو: فلسفة الجذب، جذب الانتباه، وهذا لا يتم عشوائيا، بل هو برامج تعليمية يدرسها المختصون، ولديهم وظائف داخل الشركات الرقمية العملاقة. يحكي تريستان هاريس (Tristan Harris) - من العاملين في هذا الميدان السري- عن:

" غرفة تحكم؛ فيها مجموعة من الأشخاص، مئات الأشخاص المنحنين فوق مكتب به أقراص صغيرة. وغرفة التحكم تلك؛ تشكّل أفكار ومشاعر مليارات الأشخاص. قد يبدو هذا مثل الخيال العلمي، لكن هذا يحدث بالفعل الآن، اليوم. أعلم هذا لأنني كنت في غرف التحكم هذه. كنت مصمم أخلاقيات في جوجل، حيث درست كيفية توجيه أفكار الناس أخلاقيًا؟ لأن ما لا نتحدث عنه هو كيف لمجموعة صغيرة من الذين يعملون في شركات تكنولوجية معدودة وتبعًا لاختياراتهم سيوجّهون تفكير مليارات الأشخاص اليوم. "

(Tristan Harris,“ How a handful of tech companies control billions of minds every day" *TED2017*,17 August 2020, Web: https://www.ted.com/talks/tristan_harris_how _a handful _of_ tech_ companies_control_billions_of_minds_every_day/transcript#t-172486, 00:04, 21 August 2020)

يبين تريســـتان هاريس أن هنالك هدف للتكنولوجيا الرقمية؛ وهو جذب الانتباه، بمعرفة طرائق التفكير لاســـتعمال تقنيات تكنولوجيا الإقناع. لجذب أكبر عدد من المستخدمين، أو استهداف شريحة فئوية معينة، لذلك لا تتطور شبكة (الإنترنت) عشوائيًا. فالتكنولوجيا ليست حيادية، بل هي سباق للسيطرة على دماغ الإنسان والتعمق فيه للحصول عليه. بواسطة مئات المهندسين بغرفة التحكم؛ الذين يعلمون كيف تعمل نفسيتكم، ويعملون على جدولة أفكار المستخدمين، فالكل قابل للإقناع بطريقة ما، وجدولة دماغه ليحتوي أفكارا صغيرة أو مساحات زمنية صغيرة لم يخترها، ثم الانطلاق في استدراجه وتوجيهه.

خامسا: آثار العولمة الرقمية.

أ- التحرر التعليمي:

زيادة كم المعلومات التي يتم انتاجها وتداولها وإعادة نشرها عبر مواقع ومنصات عملاقة؛ يساهم في انتشارها مهما كانت قيمتها عبر مجالات ومستويات تعليمية وثقافية وعمرية وفئوية عديدة، مع السهولة الكبيرة للحصول عليها عبر هاتف ذكي موصولة بالإنترنت عبر شريحة اتصال هاتفي. فلم يعد البحث عن أي شيء معرفي أو ثقافي أو ترفيهي يحتاج لتصفح أروقة مكتبات ثم تتبع الصفحات في مصنفات عدة، ولا الاتصال بمختص للاستفسار، ولا التنقل لأي مكان، فقط جهاز واحد يمكن أن يزودك عن معلومات أي تخصص علمي أو ثقافي أو ترفيهي بأي لغة تبحث، وبأي شكل تريده: مكتوب، مسموع، مرئي. فلا تحتاج لمرشد سياحي ولا لخريطة ورقية للسير في مدينة كبيرة، ولا تحتاج لدليل سياحي يعرفك بمعالمها، ولا تحتاج لخبير هواتف لينتقي لك أحسنها، فقط ابحث عبر الإنترنت، ولا تحتاج لمترجم ولا مؤرخ.. الخ

أصبحت كل التخصصات تختار الإنترنت لنشر معارفها ومعلوماتها وخبراتها، وتضخ كما هائلا من المعلومات والمقارنات وبنماذج متنوعة التحرير والتصوير والتمثيل، وطورت من نماذج عروضها للمعلومات، وأدخلت تقنيات وأساليب ماتعة، وأكثر تشويقا وتسويقا للمعلومة، مما يناسب جيل الألعاب الإلكترونية الرقمية أكثر.

خلق هذا؛ ما يعرف بالتكوين الذاتي للفرد عبر النت، وهو ما يزاحم برامج التعليم الكلاسيكية، كما خلق جيلا مثقفا؛ يشعر أنه يعرف أي شيء؛ فقط لأنه يملك وسيلة معرفة أي شيء، مما يكسبه نظرة استعلاء وتعالم على المعلم في أي تخصص أو مهنة، والاستغناء المعرفي عن الخبرة المباشرة، فقط معلم واحد وأوحد عند الجيل Z: الإله غوغل.

" واحد من كل ست استعلامات في (غوغل) لم تطرح من قبل في تاريخ البشر. أي كاهن، أو مدرس، أو حبر، أو عالم، أو مستشار، أو رئيس يملك هذه المصداقية، بحيث يكون واحد من كل ستة أسئلة تطرح عليه هي أسئلة لم تطرح من قبل؟ (غوغل) هو إله البشر الحديث. تخيل وجهك واسمك فوق كل شيء وضعته في هذا المربع، وستدرك أنك تثق في (غوغل) أكثر من أي كيان آخر في حياتك.. الشركات الأربعة - (أبل)، (أمازون)،(فيسبوك)، و(غوغل) - فككت ما نحن عليه: الإله،والحب،الاستهلاك، والجنس. ومقدار توجهك نحو هذه الأشياء يحدد هويتك، ثم أعادوا جمع ما نحن عليه في شكل شركات ربحية..."

(Scott Galloway, "How Amazon, Apple, Facebook and Google manipulate our emotions" ,Translated AmanyAllam,THK AhmadAbdelwahbAltamimi ,October 2017,web: https://www.ted.com/talks/scott_galloway_ how_amazon_apple_facebook_and_google_manipulate_our_emotions,17august 2020 01:36 - 05:50)

غير أن الإحصائيات تثبت ضعف الجيل زي في التفاعل والتحرير ومناقشة المحتوى والاكتفاء بالإعجاب والنقر (رسم بياني رقم 3). كما أثبت أكبر عملية خداع معلوماتية عبر فايسبوك أدت إلى تهديد مشروع الإتحاد الأوربي بانسحاب بريطانيا، مع نشر ثقافة الكراهية للأجانب الأوربيين، وخلق حالة من الهلع من دخول تركيا للاتحاد الأوربي، ونشر كم هائل من البيانات الاقتصادية الكاذبة، كل هذا تم امتصاصه بقناعة كبيرة من طرف شريحة كبيرة من الجيل Z، ودون مراجعة أو تثبت أو دراسة، لدرجة بلغت تكذيب الواقع الفعلي اليومي. مما مثل ظاهرة اجتماعية خطيرة فاجأت السياسيين والإعلاميين و علماء الاجتماع، فقد استطاعت شركة رقمية عبر فايسبوك جدولة أدمغة شريحة كبيرة من المجتمع البريطاني ، لدرجة الهلوسة من الاحتلال الأوربي وغزو المهاجرين واجتياح الأتراك لأروبا، رغم أن بريطانيا متنوعة الهجرات سابقا، وكانت أعلى نسبة تصويت للخروج بمدينة إيبوفيل التي بها مهاجرة واحدة والعديد من استثمار الإتحاد لأوربي، لكن كل من صوت كان يردد نفس الأسباب، والغير موجودة أصلا بالمدينة، لكن تم زرعها في أفكارهم عبر ومضات إعلانية استهدفت شريحة مقصودة عبر صفحات الفايسبوك، أهم ميزاتهم عدم قراءة المحتوى، ولا التتبع والبحث، هذه الشريحة تم

الوصول إليها بعد التجسس على بيانات 87 مليون شخص على الفيسبوك، باعها فايسبوك لشركة كامبريدج أناليتيكا، المسوقة للخروج البريطاني من الإتحاد الأوربي. والتي كانت تصنف المستخدمين سياسياً لفهم مخاوفهم لتستهدفهم بشكل أفضل وأدق عبر إعلانات الفيسبوك.

" أطلقت حملة "التصويت على الخروج" وابلًا من المعلومات المُضللة. إعلانات مثل تلك. [انضمام تركيا ذات ال76 مليون للاتحاد]. .. حملة "التصويت على الخروج" استهدفت القليل من الناس والمعروفين بالـ "قابلين للإقناع"، شاهدوا تلك الإعلانات. والسبب الوحيد في رؤيتنا لهم الآن هو أن البرلمان أجبر الفيسبوك على تسليمهم. .. الكراهية والخوف قد تم نشرهم عبر الإنترنت في جميع أنحاء العالم. ليس فقط في بريطانيا وأمريكا، بل في فرنسا وهنغاريا والبرازيل وماينمار ونيوزلندا".

(Carole Cadwalladr, " Facebook's role in Brexit — and the threat to democracy", translation Huda Mohamed Elsaied, Thk Ali Mohamed Magdy, *TED2019*, April 2019 , https://www.ted.com/talks/carole_cadwalladr_facebook_s_role_in_brexit_and_the_threat_to_democracy, 18 august 2020 ,0 5:46 - 08:29)

ب- التأثير الثقافي للعولمة الرقمية.

أزالت العولمة الرقمية الحدود الثقافية القومية أو الوطنية لدول العالم، بنشر البديل العالمي، وهو امتزاج الثقافات في إطار مجتمع عالمي موحد عبر تسهيل طرق التواصل والاتصال السريع بين الأفراد والمجتمعات في أي مكان.

فيمكن تبادل وصفات الطبخ لأي بقعة على الأرض، بل يمكن شراؤها وإحضارها إليك، ويمكن الاطلاع واستقبال أي منتج ثقافي أو ترفيهي أو تعليمي أو معرفي في أي لحظ، وطلبه إن توفر، أو الوصول إليه، وبسهولة.

ويمكن التفاعل مع خبر فردي، وعولمته ليتضامن العالم معه كاملا، فقط لأنه يحدث في أقوى عاصمة العولمة أمريكا، ويمكن جذب الانتباه العالمي لأمر داخلي محض، وجعله ضمن اهتمامات فرد في أقاصي الأرض، لاندماجه الافتراضي بقضايا تلك البلاد.

فالعولمة الثقافية تتيح التفاعل والتواصل بين الثقافات، ومشاركة أساليب الحياة والقصص اليومية والواقع المعيشي والاجتماعي والسياسي والإعلامي، تبادل الصور والفيديوهات، بحيث يمكن تحويل أي حدث في منطقة نائية لخبر تفاعلي عالمي، يؤثر على الرأي العام، وعلى مؤسسات الدولة، والإعلام والمجتمع، ويفرض تغييرات على النخبة والمجتمع نفسه.

كمثال حي وحديثا جدا، مقتل الأمريكي جورج فلويد يوم 25 مايو 2020، كان توثيق الجريمة عبر هاتف ذكي، ونشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي، أكبر عامل لعالمية الخبر، لدرجة أنه قلب الدنيا بأمريكا ليومنا. رغم أن حوادث القتل العنصرية ضد السود في أمريكا بلغت سنة 2013 5922 حادث قتل عنصري فقط، وفي فلسطين وأفغانستان والعراق وسوريا يقتل الملايين.

لكن التغطية والنشر التواصلي للقضية جورج أدى لتضامن عالمي خرج من حدود أمريكا، ليناقش العنصرية العرقية للبيض والاستعلاء لدرجة التصفية الجسدية وبمتعة وأمام الناس في الشارع.

لكن العولمة تلاحق الهوية الوطنية القطرية وتُجْهز عليها، سعيا للقضاء على الخصوصية والانتقال للعالمية، على خلاف مفهوم الهوية؛ فهي التمايز والتباين والمتفرد والخاص.

"إذ العولمة فعلٌ يقلص امتداد الكون في هوية واحدة متجانسة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، فهي ثقافة الشركات العابرة للجنسيات والقوميات والثقافات. وقد عملت شبكة الإنترنت على إزالة الحدود الثقافية عبر مختلف دول العالم". (عبد القادر عبد الله عرابي، *العولمة والهوية الثقافية*، دار الفكر Pub، دمشق2014، ص. 10).

تعد العولمة الثقافية أخطر ما أفرزت صور الاحتلال الغربي، فهي غزو ثقافي يهدد الهوية القومية والدينية والاجتماعية، ويفكك نسيج العقائد والتقاليد والأعراف.

" تتجاوز الحدود التي أقامتا الشعوب لتحمي كيان وجودها، وماله من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية، وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية، ومن ثمة الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي. فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا". (بلالي عبد المالك،" العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب"، *المعيار*. تيسمسيلت 2016، العدد: 15، ص. 117).

من أمثلة انهيار المنظومة المجتمعية والأسرية تحت وطأة العولمة الرقمية الثقافية، انتشار ثقافة المواعدة الإلكترونية والبحث عن الزوجة عبر منصات وتطبيقات المواعدة والزواج، وطلب المعلومات الشخصية عن رفيق المواعدة، وصناعة ثقافة تجريب شريك المواعدة قبل

الزواج، وعدم الاكتفاء بتجربة واحدة لخلق خبرة في المواعدة وتقييم الشريك، في اصطدام صارخ مع الهوية الدينية والأعراف الإسلامية، بل والمجتمعية في كثير من الشعوب المحافظة أو التي لا زالت تولي تعظيما لمؤسسة الزواج وأهمية الأسرة والوالدين.

في حين أصبحت العواطف بضاعة معروضة للبيع، عبر إعلانات جذابة (يمينة حمدي. " أسواق رقمية رائجة تبيع "الحب" كالمعلبات الجاهزة تطبيقات إلكترونية تمد أواصر الصلة بين الباحثين عن شريك الحياة" موقع العرب، 11 أوت 2020، web: https://alarab.co.uk، 30 أوت 2020). كما أطلق فايسبوك منصة مواعدة غرامية في سبتمبر 2018؛ تقوم باختيار الشريك المناسب وعرضه عليك لينافس عملاق المواعدة Match Group، و تطبيقات المواعدة التي تتجاوز الخمسين تطبيقا عالميا، مثل: Tinder ، BADOO، Bumble، LOVOO. ويصل عدد مشتركي Match Group لوحدها ل 70 مليون عبر العالم.

يعني تفقدك حتى هوية الاختيار، بعد اكتشاف العد الهائل لمستخدمي مواقع المواعدة والزواج بعد تطوير برمجيات تفهم الشخصية عبر البصمة الإلكترونية وجدولة الدماغ ونمط التفاعلات، لدرجة أن ثلث المتزوجين في أمريكا كان عبر الأنترنت، وتفوقت الانترنت على دور العبادة والمدارس والمكاتب في روابط المواعدة، لنسبة 70 %من الجيل Z مقابلتهم عبر الانترنت. مما يفتح تنافسية أكبر للشركات الرقمية على 700 مليون عزب في العالم عام 2020. (أحمد محمد الغندور." الحب على النت"، *برنامج الدحيح*، أوت 2019، Web: https://www.youtube.com/watch?v=ltUQ3zTv2k8، 23 جوان 2020).

ت- ترصد العولمة للهوية الدينية للجيل Z:

تعتمد العولمة على قوتها في اذابت كل العناصر ذات الخصوصية المحلية أو التحيزية، لذا تقدم نظرية الامتزاج أو الاستئصال، فهي تفرض اللغة الإنجليزية الأمريكية كنموذج خطابي تواصلي بقوة مصطلحاتها التقنية الحصرية للبرامج والتطبيقات والأجهزة والأفكار الإبداعية المعلوماتية ونماذج التنمية البشرية والبرامج التوعوية والتعليمية والأكاديمية والثقافية والترفيهية، ومناهج البحث العلمية، أي أنها تمتلك قوة تصنيع المصطلح ونشره وفرضه عالميا، مما يصحبه فرض اللغة التي تخلق هذا الكم الهائل والمتسارع من المصطلحات، التي يصعب ترجمتها بسرعة نظرا لتسارع انتاجها.

لكن اللغة ليس مجرد أصوات تعبيرية، بل هي ثقافة وأفكار وأساليب عيش وتعامل وتربية ومعتقدات، لذا يلاحظ أن الكثير من الأفكار العالمية أو العادات تكتسب العالمية بمجرد تبني المجتمع الأمريكي لها، فيتم ضخها عبر الأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية وبرامج التواصل الاجتماعي، حتى تصل لدرجة الثقافة العالمية، مثال لذلك "اليوجا" في الأصل هي معتقد ديني هندوسي فهي رياضة تعبدية تسعى للاتحاد بالإله، انتقلت لثقافات وأديان عدة، عبرت عن فلسفات الإتحادية ووحدة الوجود العرفانية الغنوصية، لكنها حينما انتقلت لأمريكا انتشرت كرياضة استرخاء وتأمل نفسي، ثم انتشرت عالميا.

ومثال آخر للتعجب بجملة إلهي يسوع، أو المخلص، أو التثليث، أو التماهي مع المعتقدات الشامانية والأودينية والديانات السرية كالأورفية، عبر الأفلام أو الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال، والألعاب الإلكتروني المسلسلة الأجزاء كلعبة بابجي مؤخرا، وغيرها مما يعرض صراع الآلهة وتقاتلها، كلها تغرس مع التكرار والتداول قابلية لتلك المعتقدات؛ في أقل صورها عدم النفور النفسي منها. مع تعرض الشباب لفوضى الأفكار والمعتقدات المنمقة.

" ولعل من أبرز مظاهر تأزم الهوية الثقافية للشباب في هذه المواقع؛ ما يلي:

- *وضع منصات وصفحات لحركات فكرية وعقائدية مناوئة للإسلام تستقطب الشباب.*
- *نشر الأفكار المتطرفة، والخرافات.*
- *نشر الصور والفيديوهات غير الأخلاقية.*
- *تبني بعض الحملات التي تستهدف العلماء وتسيء للدين.*
- *تراجع اللغة العربية، بسبب ظهور لغة خاصة بين الشباب برموز مختلفة، وكتابتها بحروف أجنبية...*
- *التسطيح الفكري والثقافي من خلال الترويج لقيم ومظاهر جديدة مستوردة، تخدم النظام العالمي.."* . (سلمى حميدان،" تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري: دراسة ميدانية"، *المعيار*. قسنطينة 2020، العدد: 49، ص.529)

ومن الانفصام عن الواقع التاريخي الناتج عن أن الجيل Z يكتفي بقراءة العناوين دون متابعة النظر في المحتوى ولا إعادة البحث للتحقق من مصداقية المحتوى، ومقارنة الآراء، ظهور جيل مسلم لا يشعر بأدنى أهمية للقضية الفلسطينية ولا للخطر الصهيوني، ولا يحس بالانتماء للهوية الإسلامية ولا العربية ولولا حتى الفلسطينية، أو إنسانية، فهو يتغاضى عن كل الجرائم اليومية المتسلسلة ، فلم يشهد

جرائم عصابات الهاجانا الصهيونية ولا جرائم شارون بصبرا وشتيلا، ولا شاهد التهجير الجماعي لملايين الفلسطينيين، ولا هدم البيوت والقرى، ولا اعتقال الأطفال والعجزة والمرضى، ولا قتل الصبيان والنساء قصفا بالطائرات، لكنه تعرض لضخ إعلامي هائل للتفوق الصهيوني وللشخصية اليهودية الصهيونية العبقرية، التي شيدت مدنا متطورة بأراضي فلسطين المحتلة، والتي صنعت شركات متطور وقدمت ابتكارات واختراعات عديدة، وتتمتع بديمقراطية متفوقة على جيرانها.

هذا المحتوى يقدم جزء من الصورة البانورامية المركزة؛ دون تحريك عدسة الكاميرا نحو باقي المشهد، ودون أن يتحرى عدد كبير من الجيل Z عن باقي الحكاية، وبلا سعي نحو مطالعة أصل الحكاية. فهذا الجيل قد تجد فيهم من يستغرب كره الفلسطينيين أو غيرهم للصهاينة، ولا يجد مسوغ احتلال الأرض والتهجير والقتل كافيا للعداء، بل قد يستنكر خيار المقاومة والدفاع، لأنه يرى أن الصهاينة قدموا إنجازات حضارية على الأرض التي احتلوها اقتصاديا وعمرانيا وتكنولوجيا.

كمثال حي على هذا اليوتوبر نصير ياسين الفلسطيني الأصل؛ الأمريكي الجنسية والنشأة نصير ياسين والحامل للجنسية الإسرائيلية بصفته من عرب 48، يصل متابعوه على قناته *ناس دايلي*(https://www.youtube.com/user/nyassin14): ل 1.53 مليون، حيث يعرض سفرياته عبر العالم ويعرف بالدول والمجتمعات.

يمثل اليوتيوبر الفلسطيني الأصل ياسين نصير نموذجا للتطبيع المجتمعي للشعوب من طرف الجيلZ ، وهو يستهدف في قناته الجيل Z، من أقرانه، بعرض نموذج المشروع الرقمي التواصلي عبر السياحة والشهرة والمال، والترفيه الشبابي لجيله من الجيل Z، بعرض نموذج حي وواقعي لشاب أمريكي من أصول فلسطينية ترك العمل بالشركات واختار مشروعا غريبا، وهو تصوير سفرياته من بلاد لآخر، ليجني بعد ذلك الشهرة والمال، ويصبح محل طلب من شركات السياحة الحكومية والخاصة.

وفي سعي لتغيير النظرة نحو الاحتلال الصهيوني، بصفته أمر واقع لا يمكن التخلص منه، ويجب تبني التعامل معه، لانتقاله من مرحلة الاحتلال والقتال إلى التفاهم والسلام مع الشعوب المجاورة. لكن مشكلة تسويق الفكرة هي وجود أجيال الألفية وما قبلها ممن شهدوا وتابعوا وطالعوا سلسال مجازر الاحتلال، وهو جيل يصعب التلاعب به لمعايشته لتلك الأحداث، وتوثيقه لها، ومطالعته لما كتب عنها. كقتل الأطفال وقصف المدنيين واعتقال المرضى والعجزة وغيرها من الجرائم. لذا؛ تم الاستغناء عن مخاطبة هذه الأجيال، والانتقال للتسويق الفكرة للجيل Z، فهو لم يحضر حربا ولا شاهد مذابح، ومصدر ثقافته هي مواقع التواصل الاجتماعي، ويعد مشاهيرها قدوة وأولي مصداقية إعلامية، ويثق في خطابهم، دون تتبع ولا مراجعة تاريخية أو مقارنة، في الغالب، وهو شديد التأثر بالدعاية الإعلامية الرقمية، من صور أو لقطات سريعة، أو ومضات إشهارية، تحدث تأثيرا سريعا يغرس أفكارا مؤدلجة لغرض دعائي. وهو ما يصنعه نصير ياسين بعد شهرته، حيث أصبح يكثر من الزيارة لتل أبيب وتقديمها كنموذج ناجح في المنطقة العربية، ويقدم المجتمع الصهيوني بصورة مبالغ فيها عن تسامحه العالمي والإنساني، دون التطرق لأي صور صراع أو حرب أو مشاكل مع الفلسطينيين، والعرب والمسلمين، ودون الحديث عن أي خلفيات تاريخية أو سياسية، أو أي انتهاكات، فيما يركز في نقل صورة لمجتمع صهيوني متقدم، ومدن أكثر متطور وعمران شامخ ، وشعب يعيش الرفاهية والحضارة الغربية، مما ينقل صورة دولة مدنية متقدمة ويمحي صورة احتلال غاشم مجرم، موجهة عن قصد وبدقة لشريحة الجيل Z، وبخطاب شبابي ولغة معاصرة لهم وعرض ترفيهي وإخراج تصويري ترفيهي شبابي؛ لكن معبأ برسائل مؤثرة على الوعي الباطني اللاشعوري لاحقا، مقابل وعي ضعيف عند معظم الجيل Z بخلفيات الصراع وتفاصيله وأحداثه، وهنا تكون المقارنة مع فارق كبير يدفع للارتياب في الصورة النمطي المسوقة في الإعلامي الكلاسيكي عن عداوة الصهاينة، كما أن الجيل Z غير منجذب للإعلام الكلاسيكي من صحف ومجلات وكتب.

ومن هنا تتركب نظرية التعايش السلمي في حضن دولة احتلال وإلغاء قضية التحرير والهوية والأرض، وهذه المرة من طرح شبابي لشاب فلسطيني، أي من أهل القضية نفسها، ليصل مستوى تغييب الوعي لتحويل المجرم لضحية يعتدى عليه من العربي والمسلم والفلسطيني.

لكن جرعة بسيطة من التاريخ ستكشف أن اليهود عاشوا اضطهادا عرقيا ودينيا عبر قرون، لكنه عاشوا قبولا وحماية قرونا بين المسلمين في الدولة الأموية والعباسية و الأندلس والدولة العثمانية، وكل عمليات الاضطهاد كانت بأوربا، وهذا ما يهمل الجيل البحث عنه، ويحاول نصير ياسين وعينته اخفاءه، حتى بعد أن تعرض لهجوم عنصري وتنمر وتهديد بالقتل من طرف طفلين يهوديين بعد أن أعلمهما بأنه فلسطيني، بينما كانا يظنان أنه أمريكي وفقط، وهنا نقل عن غير قصد منهج تفكير الجيل Z الصهيوني، المتشبع بعنصرية جد مفرطة مع استعلاء واستقواء ذاتي، أصبح يدق ناقوس خطر حتى لدى الدول الكبرى، لأنه سيصل للحكم وبيده أسلحة دمار شامل. (أحمد

البحيري. "حبو إسرائيل يا ناس"، *تعا اشرب شاي*، 22 أوت 2020. web: https://www.youtube.com/watch?v=9iwuPnkLGhU22 ، 22 أوت 2020)

نربط مثالا واحدا لتعرض الجيل Z لأمراض نفسية وجسدية ودينية في نفس الوقت بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، في أعراض الاكتئاب المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كظاهرة مرضية شديدة الانتشار لدى الجيل Z ، ويرجع ذلك لإدمان الإنترنت لدرجة الحاق الضرر بالدماغ نتيجة اضطرابات النوم والتركيز المفطرة على الشاشة، والضغوط النفسية المصاحبة لشهوة حب الشهرة الرقمية والحصول على الشخصية المثالية والتأثر الشديد بالتنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وضعف الخبرات التفاعلية الاجتماعية المباشرة بسبب العزلة الرقمية ، وقلة التواصل مع الوالدين والأسرة والأقارب والجيران والزملاء والأقران.

من أهم عوامل فرض الإدمان والعزلة؛ شراهة الإقبال على مواقع الألعاب والمواعدة والإباحية، فهي تتزايد بتسارع كبير، وحسب احصاءات (FBI) (مارك وارد. "ما مدى انتشار المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت؟"، *شبكة بي بي سي*.1يوليو2013. web: https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/07/130701_internet_porno_sites ، 22 أوت 2020) فإن:

- تجارة الدعارة هي ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار.
- عدد المواقع الإباحية على شبكه الإنترنت 4.2 مليون.
- عدد مرات البحث عن المواقع الإباحية بمحركات البحث 68 مليون طلب يوميا.
- عدد الرسائل الإلكترونية الإباحية من مستخدمي الإنترنت 42.7%.
- نسبة تحميل المواد الإباحية عبر الإنترنت 35% من إجمالي المواد المحملة.
- عدد المواقع الإباحية التي تحتوي على مواد إباحية للأطفال أكثر من 100.000 موقع.
- متوسط عمر الأطفال الذين يتعرضون للمواد الإباحية لأول مرة 11 عاما، والأطفال الأكثر اعتيادا من 15 إلى 17 عاما.

يبلغ عدد النساء من زوار غرف الدردشة ضعف عدد الرجال.

> *" تؤكد بعض الدراسات أن الاستخدام المبالغ فيه للأنترنت بسبب الإدمان؛ قريب من طبيعة الإدمان على المواد المخدرة والمشروبات الكحولية.. والأشخاص الأكثر عرضة للإدمان هم الأشخاص الانطوائيون والباحثون عن الاحتياجات العاطفية والنفسية الغير محققة في الواقع. وقد أثبتت الدراسات أن 54% من مدمني الإنترنت يعانون من الكآبة، و43 % يعانون من القلق"* (حامدي صبرينة، *الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" دراسة ميدانية بثانوية الدبيلة وحاسي خليفة بولاية الوادي*"، (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الحاج لخضر)، باتنة 2015، ص ص. 92-93).

يجمع خبراء علم اجتماع الجريمة والإدمان على أن إدمان الانترنت فيه جزء من إدمان المواقع الإباحية، والتي تسُوق مدمنيها لانحرافات سلوكية وجنسية ونفسية، مع توجه بعضهم لإدمان الكحول والمخدرات، وكلها أسباب مؤدية للاكتئاب السريع بعد انخفاض فترة النشوة، كما أنها تفصل الشاب عن واقعه الاجتماعي، والروابط الطبيعة داخل الأسرة وخارجها، وتقوده لانحرافات جنسية كزنا المحارم واغتصاب الأطفال والعلاقات الجماعية، وكلها معول هدم للأسرة والمجتمع، وخراب للمعتقدات الدينية التي تحض على احترام الروابط الأسرية والاجتماعية وتجنب العلاقات المحرمة، ومن هنا يتخلل إيمان المدمن بين نصوص تحرم ونشوة جامحة يجدها في تلك المواقع التي تسحبه عن الحياة الواقعية، وتفقده الروابط المجتمعية، دافعة إياها لتبني فلسفات حياة جديدة قائمة على المتعة والشهوة والمجاهرة بمعادات التقاليد البشرية والدينية، لأن كثرة التعرض المعلوماتي للقصص والصور والأفلام لشخصيات إباحية بشكل طبيعي واقعي، يخلق جو لتقبل الفكرة، ومحاولة للموائمة والخروج من رهاب التقوقع الشخصي، فينطلق لمحاولة عيشها علنا جهارا؛ بصفتها سلوك طبيعي، كنظريات تعدد العشاق للمرأة علنا، وتعدد العلاقات للرجل خارج إطار الزواج علنا. ويظهر جليا في النسبة العالية للأطفال غير الشرعيين في أوربا وأمريكا من الجيل زيZ.

تقود أعراض الاكتئاب للعزلة أكثر وفقدان الشهية نحو الحياة، لدرجة فقدان الأمل في جميع الروابط العائلية والدينية، وضعف الإيمان بالقدرة الإلهية نظرا لتأثر مناعة المدمن بكم هائل من الشبه العقدية والفلسفية التي تجعله أكثر قناعة بالأطاريح المادية. فنجد الحساسية العقدية ضعيفة تصل لدرجة الإلحاد الذي يشهد موجة متسارعة ضمن الجيل Z، بسبب فقدان الرعاية الأسرية والمجتمعية الإرشادية، فأي عقل يتعرض لكم هائل من العقائد المتصادمة والمتشابكة أحيانا؛ يخلق له كفر بكل العقائد، فقدرته التعليمية والعقلية لا تستوعب تفصيل

الأشباه والنظائر والسبر والتقسيم والنقد والنقض، مما يدخله في دوامة من الحيرة العقدية والاضطراب الإيماني المصحوب باكتئاب نفسي وارهاق جسدي.

من هنا يسعى الشاب من الجيل Z لحلول تساعده على التخلص من هذه الأعراض، إما بالترك عبر الانتحار، وقد بلغ عدد المنتحرين عبر العالم 800 ألف سنويا، بمعدل 1 انتحار / 40 ثانية، وأظهر تقرير منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 50% هم دون سن الـ 45سنة. وفي فئة الجيل Z بين 15 و29 عاما، يأتي الانتحار في المرتبة الثانية بعد حوادث الطرق كسبب رئيسي للوفاة (مها فريد. ظاهرة الانتحار، *قناة فرنسا 24*، 10 سبتمبر2019، web: https://www.france24.com/ar، 22 جوان 2020).

ومن أهم أسباب الاكتئاب الاغتراب النفسي الرقمي، ومحاولة العيش الافتراضي، مما يفقد الشاب من الجيل خبرات التعامل مع الصدمات الاجتماعية والأسرية ومشاكل الأقران، وفي دراسات عديدة ومتكررة عبر دول مختلفة عن ظاهرة التنمر الإلكتروني، تبين أن مدمني الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، لدرجة استبدال الواقع الاجتماعي بآخر افتراضي؛ هم الأكثر تعرض للتنمر بشكل الكتروني، وهو أكثر إيذاء من التنمر المباشر، لميزة التخفي والافلات من المحاسبة أو العقاب.

"كما تباينت آثار التنمر الإلكتروني، بين المتنمرين والضحايا، فعل سبيل المثال، أبلغ المراهقون الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني عن تأثيرات الاكتئاب والقلق والأعراض الجسدية والسلوك الانتحاري" (حفيظة سليمان أحمد البراشدية، "عوامل التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين: مراجعة للدراسات السابقة"، *دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، الدوحة 2020، العدد: 1، ص. 6)

ومن صور التنمر الإلكتروني التنمر الديني والعقدي، والسخرية من التوجهات العقدية والدينية والقناعات، وتصويرها كتخاريف عبر الصور المعدلة أو الرسوم الكاريكاتورية، أو ربط المظاهر الدينية بأشكال مهينة أو تحط من قيمة المتدين، وهو ما يدفع الجيل Z غير المتكون دينيا لحالات التضايق والقلق ثم الاكتئاب ثم الاغتراب الديني الذي يصحب فراغ روحي قد يشده نحو الانتحار أو الالحاد.

في حال لم يختر الشاب من جيل Z الانتحار أو لم يصل للقناعة به كحل، يلجأ إلى الاستئصال بالكفر بجميع الأديان والأعراف والتقاليد المجتمعية والعادات الأسرية؛ مقابل فكرة عالمية مهيمنة تنهي عقيدة الأسرة والأقارب والمجتمع القومي والهوية الوطنية، نحو الذوبان في مجتمع عالمي موحد تحت ظل الهيمنة للثقافة واللغة الأمريكية، وتبني الفلسفات العبثية والبوهيمي التي تروج للمتعة المادية القصوى من كل شيء.

ورغم وجود الإلحاد من القدم، إلا أن إلحاد الجيل زيZ، مرتبط بالمعلوماتية، ولم يعد يربطه بالأطاريح الفلسـفية التجريدية، بل بالعلم التجريبي والتقني والكوني والطبيعي والرقمي، ولم يعد ينشر عبر كتب الفلسفة والأدب ومقالات المجلات بل عبر الإنترنت، بنطاق أضخم مما سـبق، ولنا مثال في مواقع الإلحاد باللغة العربية المتصـاعدة الانتشـار، (مجدوب. "إحصـائيات عن الملحدين العرب"، *موقع مجدوب*، 05 ديسمبر 2011، web: **Error! Hyperlink reference not valid.**، 15 أوت 2020):

(الجدول 03: إحصائيات عن الملحدين العرب).

1- الفيسبوك	2- مواقع ويب:	3- اليوتيوب:
الحوار المتمدن (معظمهم لادينيين) – likes 500,000 ملحد وأفتخر – likes 1143 سخرية الفكر الديني – likes 2,953 الملحدون السودانيون – likes 711 الملحدون التونسيون – likes 2,606 نظرية التطور – likes 10,188 القردة العليا – likes 2,100 مدونة مجرد إنسان – likes 10,635 السعوديون – likes 882	الحوار المتمدن – 70 ألف زائر يوميا .. عدد الكُتاب للمقالات 18 ألف كاتب. إلحاد – 10 ألاف زائر يوميا .. 14 ألف عضو شبكة اللادينيين العرب – 4 ألاف زائر يوميا .. 7000 عضو	المنطقة الحرة – 1,410,000 مشاهدة – 1290 تليفزيون الإلحاد – 350 ألف مشاهدة .. 1240 أنتى جوبلز – 400 ألف مشاهدة .. 1460 مشترك شاكوش – 720 ألف مشاهدة – 1000 مشترك أنا أفكر – 150 ألف مشاهدة .. 1000 مشترك التنوير – 88 ألف مشاهدة .. 1000 مشترك المصري الملحد – 160 ألف مشاهدة .. 845 بهاء – 56 ألف مشاهدة – 315 مشترك على – 23 ألف مشاهدة – 245 مشترك مردوخ – 10 ألاف مشاهدة .. 350 مشترك نزار النهرى 1,200,000 مشاهدة .. 200 مشترك

فيسبوك العلمانية (معظمهم ملحدين) likes 58,609		*مترجمات العلم والفلسفة –* *1,485,000 مشاهدة –* *3800 مشترك*

من أسباب انتشار الإلحاد وانهيار الهوية الدينية بنسبة متزايدة في الجيل Z، منهجية التكوين الذاتي والثقة الزائدة في الذات المعرفية، فيختلط على الشاب مفهوم الوصول للمعلومة، بمفهوم إدراك المعلومة، بمفهوم القدرة على التحليل والمقارنة، وهذا ما يحتاج لتعليم وتدرج وتكوين عبر مراحل متصاعدة من معلم ومربي وأستاذ. فالشاب المدمن على التصفح يحسب نفسه عالي المستوى التعليمي بقدر استحواذه على كم كبير من المعلومات بشكل ثقافي، وقد يجادل في أي شيء، ويخوض في النظر في كلام الملحدين دون قاعدة علمية تعليمية. فيجتمع فيه قابلية التأثر والمؤثر الخارجي. أما القابلية فهي قديمة، كضعف مستوى الإيمان أي ضعف الحساسية العقدية بقلة تعظيم شعائر الله أو التفاعل مع المنبهات الإيمانية، مع قلة الوعي الثقافي والتعليمي، والجهل بالعلوم الشرعية التي تنمي ملكة النقد، فلا يفرق بين الإيمان المجمل والتفصيلي، كما لا ينتبه أن لك علم أهل صنعته يرجع إليهم. ومع تزايد قوة المؤثر الخارجي مؤخرا عبر وسائط التواصل الاجتماعي؛ تحول الإلحاد لظاهرة، فأصبح الشاب المبتدئ منفتحا على كل الأفكار الشاذة، دون أن يكون مستعدا للفهم والنقد، ودون وعي بتجنب الخوض فيما لا يعرف، والتريث بطلب العلم أو الرجوع لأهل العلم لاستبيان المشكل، بل يتجرأ على المواجهة أو المطالعة، ليجد نفسه أمام طرح فلسفي عميق الشبه، كثير الاضطراب.

لأن الموجة المعاصرة تختلف عن إلحاد الستينيات في أنها تهدم ولا تبني، حيث تجنح إلى التشكيك في المسلّمات وهدم العقيدة والمنظومة الأخلاقية دون بناء منظومة بديلة، وتترك الشاب أسيرا للعدمية المطلقة، بينما كانت الشيوعية في السابق تقدم فكرا بديلا. فكان من السهل في الماضي إعادة الملحد إلى الدين بعد نقض الفكر الماركسي، أما الآن فيصعب إقناع الملحد بعدما فقد الثقة في مصادر المعرفة نفسها، وصار متشككا في قدرة العقل على بلوغ اليقين. بعد شيوع فلسفة ما بعد الحداثة التي تنادي بسقوط العقل. لأن العولمة الثقافية الرقمية تدفع الجيل Z نحو فكر عدمي يفقده الثقة في قدرات العقل على بلوغ اليقين، مما يركب لديه فلسفة سفسطائية، تدفعه نحو اللاأدرية أو العندية أو العدمية، ليجد نفسه بلا هوية دينية مطلقا، بعد تخلصه من جميع الروابط التربوية والمجتمعية والدينية والسياسية. وقد يتبنى الفلسفة الوضعية، معتقدا أن العلوم التجريبية هي مصدر الحقيقة الوحيد، لدرجة تبني النظريات العلمية الاحتمالية كعقيدة. وهو ما تبين لبعض الراصدين للظاهرة بعد حوارات متسلسلة مع مجموعة من الشاب الملحد تبين أن أهم دوافع الإلحاد نفسية اجتماعية، مثل حب الظهور والتمرد، أو التعرض لمعاناة شخصية تفقد الشاب التوازن، أو التململ من حالة التخلف الحضاري بالتوازي مع الانبهار بالحضارة المادية. فانتقل إلى إلحاد صدامي هجومي يبالغ في السخرية واحتقار الآخر، بل ويسعى لفرض نفسه ثوريا بالصدام المسلح .. كما في مؤلفات من يسمَّوْن الفرسان الأربعة، وعلى رأسهم دوكنز الذي يعتبر أن الصدام بات حتميا. فخطر الإلحاد لا يقتصر على الجانب الفكري والعقدي لدى الفرد نفسه، بل يتعداه إلى المجتمع كله، لأن الإلحاد يفكك معنى الإنسان ويحوله إلى شيء مادي بلا قيمة ولا غاية، وقد يبرر الإبادة الشمولية. (أحمد دعدوش. "موجة الإلحاد.. من يدق ناقوس الخطر؟"، *شبكة الجزيرة الإعلامية*، 13أكتوبر 2018. web: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/10/13/، 22 جوان 2020).

الخاتمة:

تجلى من خلال الدراسات الإحصائية لآثار العولمة الرقمية على الهوية الدينية للجيل Z عبر هاته الورقة ما يلي:

- تتسبب العولمة الرقمية الغير مراقبة في إضعاف الولاء الديني والمجتمعي والوطني.
- انتشار فلسفة مركزية الإنسان (السوبرمان) الغربي الأمريكي، مما خلق عقدة النقص منه في كل المجالات العلمية والعملية والثقافية والعقدية، ويهيئ الجيل Z للتبعية الثقافية والفكرية والاستهلاكية، ويفقده الأمل في التفوق والمواكبة.
- ساهمت العولمة الرقمية في انهيار منظومة سنن صلة الرحم والروابط الأسرية لدى نسبة متزايدة من شباب الجيل Z، ونشرت نماذج الأسرة الفردية الشركة، فدور الزوجين هو انتاج أطفال، ومسؤولية التربية والرقابة لهيئات أخرى، ودور الأطفال بعد الكبر إعادة تشكيل شركة صناعة أطفال، مع انفصال تام عن الوالدين، وعدم شعور بأي التزام أخلاقي أو ديني أو إنسانية اتجاه الوالدين.
-

- تكون لدى الجيل Zاضطراب في الولاء الديني، نظرا لتعرضهم لمعلومات عن 4000 دين، وعشرات الآلاف من الفرق الدينية والفكرية والفلسفية، دون تحصيله لتكوين جيد عن دين في ابيت أو المدرسة، مع اعتماده المطلق على النت لفهم أي شيء، مما يعزله عن المصادر التربوية الأصيلة والمباشرة.
- تغير النموذج القدوة لدى الجيل Z، فالمشاهير والأعلام عنده هم الأقوى عبر منصات التواصل الاجتماعي من حيث جمع المشتركين وحصد الإعجاب، دون التركيز على المحتوى.
- انتشار الفكر اللاديني والإلحادي نتيجة الضخ المستمر لأفكار خاطئة عبر وسائط اجتماعية بصورة أكثر تنميقا من حيث الإخراج والتصوير والعرض، ونظرا لأن الجيل Z يقل فيه تتبع المحتوى والتحقيق في المسائل المعروضة، ولديه فرط تأثر بالصورة الرقمية.
- الانعزال عن هوية المجتمع الأصلي، لأن الجيل Z يعيش في مجتمع كوكب رقمي، يتواصل ويتابع ويتفاعل مع أفراد مجتمع عالمي، لا يتبع داخل النت لحدود وطنية ولا مراسيم اجتماعية، حيث بلغت نسبة 70% من الجيل Z مقابلتهم للزواج عبر الانترنت حتى العالم عام 2020.

تكشف نتائج الدراسة أن العولمة الرقمية تتغول ثقافيا أكثر فأكثر، وتقتحم الحدود الشخصية للمجتمعات وتسعى لإذابة الأعراف وتمييع العقائد، مما يبعث نذير خطر على المجتمعات الضعيف أصلا من حيث التعليم والتربية والتوعية الاجتماعية والدينية.

لمعالجة آثار العولمة الرقمية السلبية على الهوية الدينية نحتاج لإعادة الجيل Z لأحضان الأسرة والمجتمع والوطن والانطلاق في التعلم التدرجي على يد الأسرة والمجتمع قبل الخوض في استقبال الأفكار المخالفة، لتكوين مناعة وحصانة معرفية تؤهل للنقاش والتحليل والفرز والردود.

لكن وفق نموذج و عرض يواكب عقليته ونفسية الرقمية، لذا نحتاج أولا لتنمية قدرات المعلم والأستاذ والمربي لتكييف أفكاره ومعارف مع نماذج عرض رقمية تساهم في جذب شباب الجيل Z، لأن العولمة أمر واقع مفروض و مقاومته لن تمنعه كليا بقدر ما يمكن التحكم فيه جزئيا، وإصدار قوانين استخدام وشروط عمل مثلما فعلت بريطانيا و النمسا وفرنسا على بعض المنصات، ومثل محاربة التطرف وازدراء الأديان ومكافحة العنصرية التي فرضت على منصات كبرى، وسبب عدم الاستجابة لها لخسارة مليارات الدولارات لفايسبوك بعد تباطئه في الاستجابة، كما يمكن الاستفادة من العولمة وفق خطط وطنية للرصد والتطوير التقني والرقمي، الإبداع في المحتوى، كما صنعت الصين وغيرها، ببناء منظومة معلوماتية ومنصات رقمية وطنية، وكما نافس بذلك دعاة ومربون وأساتذة بولوج المنصات الرقمية وحققوا نجاحات باهرة بتطوير مناهج تدريسه و تلقينهم للمعارف بما يناسب الجيل المعاصر.

وقد سبق لوزارة الصحة والعمل والترفيه اليابانية افتتاح مخيمات بدون إنترنت، لفصل المراهقين عن حواسبهم وهواتفهم، من أجل محاربة الإدمان المرضيّ على الإنترنت؛ المقدر بأكثر من نصف مليون طالب بين 12 و18 سنة. كما أنشئ معسكر صيفي تجريبي للحد من الإدمان على الإنترنت في الصين لشباب بين 14 و22 سنة، حيث يقدر المرضى بمليون مستخدم.

وعلى هذا النموذج يمكن للمدارس التكيف وتدريب التلاميذ على الاستخدام العقلاني، وعقد دورات تأهيلية إجبارية لأولياء الأمور لتوعيتهم بنظم مراقبة أطفالهم وترشيد الاستهلاك الرقمي، مع تفعيل جمعيات توعية أسرية لمزيد نشر ثقافة ترشيد استعمال الإنترنت، وتدريب الأطفال والشباب على تقنيات التكون العلمي والمعرفي الصحيح، وتفعيل دورات التوعية الدينية للأطفال والأسر عبر المساجد والمراكز والمدارس.

وفي الختام نأمل بلوغ ومضة معرفية عبر هذه الورقة المختصرة عن دور العولمة الرقمية في تهديد الهوية الدينية.

قائمة المراجع:

أحمد البحيري، "حبوا إسرائيل يا ناسّ"، *تعا اشرب شاي*، 22 أوت 2020، Web : https://www.youtube.com/watch?v=9iwuPnkLGhU22، *22 أوت 2020*.

أحمد دعدوش، "موجة الإلحاد.. من يدق ناقوس الخطر؟"، *شبكة الجزيرة الإعلامية*، 13 أكتوبر 2018، Web: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/10/13 ، 14 ماي 2020.

بلالي عبد المالك،" العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للشباب"، *المعيار*، تيسمسيلت 2016.

جراي ويليامز، "إحصائية مذهلة عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2020"، *مدونة wizcase*، 1أغسطس2020 ، Web: https://ar.wizcase.com/blog ، 10 أغسطس2020.

حامدي صبرينة، "الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية بثانوية الدبيلة وحاسي خليفة بولاية الوادي)"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الحاج لخضر، 2015.

حفيظة سليمان أحمد البراشدية، "عوامل التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين: مراجعة للدراسات السابقة"، *دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، الدوحة 2020.

سابرينا بار، "إلى أي جيل تنتمي؟ الألفية أم الجيل X أو Z؟"، *independentarabia* ، 30 أبريل 2019، Web: https://www.independentarabia.com ، 12 جوان 2020.

سلمى حميدان،" تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري: دراسة ميدانية"، *المعيار*، قسنطينة 2020.

عبد القادر عبد الله عرابي، *العولمة والهوية الثقافية*، دار الفكرPub ، دمشق2014.

غيتي، " من هو الجيل زد؟ كيف ينظر للتقنية وكيف نتعامل معه؟"، *منصة شبكة الجزيرة الإعلامية*، 8 فيفري 2019، Web: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2019/2/8 ، 12 ماي 2020.

مارك وارد، "ما مدى انتشار المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت؟"، *شبكة بي بي سي*، 1 يوليو 2013، Web:https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2013/07/130701_internet_porno_sites ، 12 ماي 2020.

مالك الذيابي، "الجيل الرقمي.. من هم؟ وكيف يفكرون؟"، *صحيفة مال الاقتصادية*، 8 أغسطس 2018، Web: https://www.maaal.com/archives/20180808/110965 ، 12 ماي 2020.

مجدوب، "إحصائيات عن الملحدين العرب"، *موقع مجدوب*، 10 أغسطس 2020، Web: https://magdoub.wordpress.com/2011/12/05، 12 أغسطس 2020.

محمد بنكاسم،" أرقام جديدة.. لماذا يفوق استهلاك الإنترنت لدى العرب نظيره لدى الغرب"، *شبكة الجزيرة الإعلامية*،2020/2/16 Web :https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2020/2/16، 13 ماي 2020.

مها فريد، " ظاهرة الانتحار"، *موقع فرنسا 24*، 10 سبتمبر2019، Web:https://www.france24.com/ar/20190910 ، 14 ماي 2020.

هيئة تحرير موقع النجاح. " إحصائيات مواقع التواصل الاجتماعي في عام 2020 "، موقع النجاح، 16 فيفري 2020، https://ila.io/jd9y61 WEB:، 22 جوان 2020.

Carole Cadwalladr, " Facebook's *role in Brexit — and the threat to democracy*", translation by Huda Mohamed Elsaied, Thk Ali Mohamed Magdy, TED2019 , April 2019 ,18 august 2020, *Web:* https://www.ted.com/talks / carole_cadwalladr_facebook_s_role_in_brexit_and_the_threat_to_democracy

Scott Galloway, "*How Amazon Apple Facebook and Google manipulate our emotions* ", Translated by Amany Allam Thk Ahmad Abdel wahb Al Tamimi, TED Salon, October2017, 17august2020, Web: https://www.ted.com / talks/scott_galloway_how_amazon_apple_facebook_and_google_manipulate_our_emotions.

Stat Counter, "Social Media Stats Worldwide July 2019 - July 2020 ", Stat Counter 1999-2020,31 July 2020, WEB: https://gs.statcounter.com/social-media-stats, 11AUGUST 2020.

Tristan Harris, "How *a handful of tech companies control billions of minds every day*", Arabic translation by Alaa Eladle. Thk Ayman Mahmoud, TED2017 ,August 2020, Web: https://www.ted.com/talks/tristan_ harris_ how_ a_handful_of_tech_companies_control_billions_of_minds_every_day/transcript#t-172486.

هذا الكتاب منشور في